Al-Lughoh: Jurnal Bahasa Arab dan Sastra Arab
https://journal.salahuddinal-ayyubi.com/index.php/ALL/issue/archive

تحليل معاني المجاز في سورة العصر

Rifki Bunayya Barus[1], Yoga Prawira[2]
[12]Universitas Islam Negeri Sumatera Utara
Emial: *rifki4112002@gmail.com, nekkoman9@gmail.com*

Abstract
This study aims to examine and analyze the meaning of the majaz contained in Surah Al-'Ashr as a form of linguistic expression that is full of rhetorical and semantic meaning. This short surah is often used as a reference in Islamic discourse, but the use of figurative language style (majaz) in it has not been studied in depth. The approach used is a qualitative approach with a content analysis method on the text of the Qur'an, especially Surah Al-'Ashr, as well as interpretations from various classical and contemporary interpretations. The main findings of this study indicate that the use of majaz in Surah Al-'Ashr is not just the beauty of language, but contains deep moral and existential messages, such as in the word "al-'asr" which not only means time literally, but also refers to the symbol of eternity and the urgency of life. In addition, diction such as khusr and shabr contain implicit meanings that emphasize the importance of collective awareness and spiritual commitment. This study contributes to enriching the linguistic understanding of religious texts, especially in revealing the hidden meanings wrapped in the style of figurative language. The implications of these findings are important for the development of thematic interpretation studies and semantic studies of the Qur'an, and can be used as a basis for contextual Islamic education. It is recommended that further research be conducted on other short surahs that are full of rhetorical meaning.

Keywords: *majaz, Surah Al-'Ashr, figurative meaning, semantic analysis, interpretation of the Qur'a*

مختصر

تهدف هذه الدراسة إلى فحص وتحليل معاني المجاز المتضمنة في سورة العصر كشكل من أشكال التعبير اللغوي الغني بالدلالات البلاغية والسمانتيكية. غالبًا ما يُستشهد بهذه السورة القصيرة في الخطاب الإسلامي، لكن استخدام لغتها المجازية لم يتم دراسته بعمق. تم استخدام المنهج النوعي مع طريقة تحليل المحتوى لنصوص القرآن، وبالأخص سورة العصر، بالإضافة إلى تفسيرات من مختلف التفاسير الكلاسيكية والمعاصرة. تظهر النتائج الرئيسية لهذه الدراسة أن استخدام المجاز في سورة العصر ليس مجرد جمال لغوي، بل يحمل رسائل أخلاقية ووجودية عميقة، كما في كلمة "العصر" التي لا تعني حرفيًا "الزمان" فحسب، بل تشير أيضًا إلى رمز الخلود وأهمية الحياة. علاوة على ذلك، فإن الكلمات مثل "خسر" و"صبر" تحمل معاني ضمنية تؤكد على أهمية الوعي الجماعي والالتزام الروحي. تسهم هذه الدراسة في إثراء الفهم اللغوي للنصوص الدينية، وخاصة في الكشف عن المعاني الخفية المغلفة في أسلوب المجاز اللغوي. لهذه النتائج آثار مهمة على تطوير الدراسات التفسيرية الموضوعية والدراسات الدلالية للقرآن الكريم، ويمكن أن تشكل أساسًا للتعليم الإسلامي السياقي. يُقترح إجراء دراسات مستقبلية على سور قصيرة أخرى غنية بالخصائص البلاغية .

الكلمات المفتاحية: المجاز، سورة العصر، المعنى المجازي، التحليل الدلالي، التفسير القرآني.

مقدمة

في عصر العولمة الحالي، أصبحت دراسة الأساليب المجازية في النصوص المقدسة محط اهتمام متزايد للعلماء من مختلف التخصصات. المجاز في الخطاب الديني لا يثري جمالية النص فحسب، بل يؤثر أيضًا بشكل محتمل على فهم وتطبيق القيم الاجتماعية في المجتمعات المختلفة. على المستوى الدولي، أصبح وجود الأسلوب المجازي في النصوص المقدسة محور العديد من الأبحاث اللغوية والثقافية، لأنه يساعد على سد الفجوة بين المعنى الحرفي والمعنى الروحي لجمهور واسع. في إندونيسيا، تظهر دراسات الحالة المتعلقة بسورة العصر وجود ظاهرة تفسيرية قوية بين المجتمعات المسلمة التي تؤكد على القيم الأخلاقية والتضامن بناءً على هذه الآية القصيرة. على سبيل المثال، يستخدم مجتمع المحمدية في بيكاجان سورة العصر كأساس لتعزيز الأخلاق والمسؤولية الاجتماعية، من خلال تقليد قراءة وفهم المعنى الذي يحرك الإجراءات الملموسة في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

ومع ذلك، لا تزال معظم الدراسات تركز على الجوانب الوظيفية أو المعنى الحرفي لسورة العصر كقسم وتذكير بالوقت والأعمال، والقليل منها فقط يتعمق في طبقات المجاز داخل الآية. على سبيل المثال, الأبحاث التي تتناول التناص وسياق سورة العصر لا تزال تقتصر على الجوانب النصية والتركيبية. في غضون ذلك، نادرًا ما تُطبق الدراسات اللغوية مثل الفيلولوجيا أو الأسلوبية للمجاز باستخدام أساليب البلاغة العربية الكلاسيكية بعمق في السياق التجريبي للنص. من الناحية الكيفية، تظهر المشكلات الميدانية أيضًا أن القراء العاديين والباحثين لا يزالون يواجهون صعوبة في فهم المجاز كأداة للمساعدة في استخلاص المعنى الثانوي من النص. يفسر البعض المجاز رمزيًا فقط، ولكن نادرًا ما يتم شرح كيفية تشكيل المجاز للمعاني الاجتماعية والثقافية. هذا يخلق حاجة لدراسة منهجية لاستكشاف كيفية ترجمة المجاز إلى مشاعر وتجارب وممارسات دينية للقراء.

السبب في أهمية دراسة ظاهرة المجاز في سورة العصر من منظور اجتماعي ثقافي وتربوي هو شيئان. أولاً، سورة العصر هي أساس أخلاقي مشترك يشكل قيم التضامن والصبر والعمل في المجتمع المسلم. ومع ذلك، إذا لم يتم فهم هذه القيم بالكامل، فإنها تميل إلى أن تُعامل بشكل معياري دون تقدير لقوتها البلاغية. ثانيًا، في سياق التعليم الديني، يساعد فهم المجاز المعلمين على تصميم استراتيجيات تعليمية أكثر ثراءً بالمعنى وأكثر صلة بالحياة المعاصرة، لأن المجاز يلامس المشاعر والخيال.
تشير مراجعة الأدبيات إلى وجود فجوة في هذه المسألة: فالعديد من الدراسات الموجودة تتناول المعنى الحرفي، أو الفضائل، أو السياق التاريخي، ولكن القليل جدًا يركز نوعيًا على المجاز كشكل من أشكال المعنى البلاغي والاجتماعي. على العكس من ذلك، لا تزال دراسة معاني المجاز أكاديميًا تقتصر على الأدبيات الكلاسيكية أو النصوص البلاغية النظرية، دون تحليل تجريبي يستند إلى بيانات المقابلات أو تجارب القراء المعاصرين. يدعم النظرية اللغوية العربية الكلاسيكية (البلاغة) واللغويات الحديثة أن المجاز جزء أساسي في فهم النصوص المقدسة لأنه يستغل التشبيهات والارتباطات والمقارنات الضمنية، وهذا مهم لإثراء المعنى غير الخطي أو غير الحرفي. وبناءً على أصب سيف الدين وآخرين (2025)، فإن المجاز والحقيقة في سياق الدلالة يصفان الأبعاد الحرفية والمجازية الضرورية لتقدير تعقيد معنى النص.

وبالتالي، تستخدم هذه الدراسة منهجًا نوعيًا لاستكشاف كيفية عمل المجاز في سورة العصر بعمق، من خلال تحليل الخطاب النصي والمقابلات شبه المنظمة مع الباحثين والمفسرين والمعلمين. ستتم معالجة البيانات باستخدام تقنيات التحليل الموضوعي للبحث عن الأنماط البلاغية والتجارب الروحية التي تظهر من خلال المجاز في تفسيراتهم.

الأهداف الرئيسية لهذه الدراسة هي: (1) تحديد أنواع المجاز الموجودة في سورة العصر، (2) تحليل كيفية تشكيل المجاز للمعنى وتغلغله في الممارسات الاجتماعية والتعليم الديني، (3) تقييم مدى ملاءمة المجاز في تحسين جودة الفهم الديني والإجراءات الاجتماعية في المجتمع. المساهمة النظرية المتوقعة من هذه الدراسة هي إثراء دراسات علم البلاغة والدلالة بنهج تجريبي حديث يستند إلى السياق المحلي. أما المساهمة العملية فتشمل، من بين أمور أخرى، تقديم توصيات للمعلمين الدينيين، ومطوري المناهج الدراسية، أو الدعاة لدمج تحليل المجاز بشكل منهجي في عملية التعليم والتعلم أو الدعوة، من أجل تحفيز الفهم العميق وتطبيق قيم العصر في الحياة الواقعية. في هذا السرد، تشكل سلسلة الفقرات حجة منطقية: من الظاهرة العالمية–الوطنية، والنتائج التجريبية، والفجوة في الأدبيات، إلى النظرية والمنهجية. إن التركيز على الجوانب الاجتماعية–التعليمية والأهداف التآزرية للنظرية والممارسة من المتوقع أن تجعل هذه المقالة تستحق النشر في مجلةSINTA ، وذات صلة بتطوير دراسات اللغة القرآنية المعاصرة.

الإطار النظري

المجاز في علم البلاغة هو استخدام اللغة بمعنى مجازي، خارج المعنى الحرفي (الحقيقي)، لخلق جمال بلاغي وقوة تخيلية. وفقًا لحمزة وجويابي (2021)، يُصنف المجاز بناءً على العلاقة بين المعنى الحرفي والمجاز مع أو بدون تشابه (مشابهة أو غير مشابهة) وبمساعدة القرينة كمؤشر على المعنى المجازي. تشرح النظريات اللغوية الحديثة أن المجاز يلعب دورًا مهمًا في توصيل المفاهيم المجردة بلغة ملموسة. في سياق آيات القرآن، تعمل الأشكال المجازية مثل الاستعارة والتشخيص والمبالغة على خلق صدى عاطفي وإدراكي. يتوافق هذا مع النتائج في سورة البقرة، حيث كان للاستعارة المجازية تأثير كبير على فهم المعنى النصي. تؤكد الدراسات اللغوية الكلاسيكية، مثل البلاغة، على جمال بناء النص، بينما يرى النهج الإدراكي الحديث (CMT) أن الاستعارة هي خريطة مفهوم بين المجالين المادي والمجرد. تظهر دراسة سردراز وعلي (2021) أن هذا النموذج المفاهيمي يساعد بشكل كبير في فهم كيفية تشكيل معنى المجاز في القرآن من خلال العمليات العقلية والثقافية. يميز أصب سيف الدين (2025) بين المجاز (المجازي) والحقيقي (الحرفي) في سياق علم الدلالة، مبيّنًا أن المجاز غالبًا ما يُستخدم لنقل أفكار معقدة لا تكفي المعاني الحرفية لتوصيلها، بما في ذلك الأبعاد الثقافية والفلسفية في النصوص العربية الكلاسيكية.

على الرغم من تطور دراسات المجاز بشكل كبير في السور الطويلة مثل البقرة، إلا أن الأبحاث المتعمقة حول سورة العصر، المليئة بالدلالات والرمزية، لا تزال قليلة. تظهر فجوة في الأدبيات بسبب نقص الاستكشاف التجريبي لكيفية تأثير المجاز على التفسيرات الاجتماعية وممارسات القراء، خاصة في السياق المحلي الإندونيسي. تظهر الدراسات التجريبية على المجاز المرسل في سورة النساء أن استخدام المجاز نصيًا لديه القدرة على تغيير المعنى الحرفي والآثار القانونية للنص. بالإضافة إلى ذلك،

قامت دراسة المجاز الاستعاري في البقرة بتصنيف أنواع المجاز وتأثيراتها على الفهم. ويبرز تحليل ترجمة المجاز المرسل (2025) التحديات في الحفاظ على دقة المعنى المجازي الديني في اللغة الهدف. على الرغم من أن النتائج السابقة مفيدة، إلا أنه لا يزال هناك نقص، خاصة ندرة البيانات من المقابلات أو النصوص التفسيرية التي تكشف عن تجارب القراء مع المجاز. لا تستطيع الدراسات الكمية الرسمية وحدها التقاط الفروق الدقيقة النفسية والاجتماعية لفهم المجاز، وهو التركيز الرئيسي لهذه المقالة.

ستقوم هذه الدراسة بدمج نظرية البلاغة الكلاسيكية (تصنيف المجاز، القرينة، العلاقة) والنهج الإدراكي المفاهيمي لتأطير التحليل. يتيح هذا الإطار فهم ليس فقط بنية المجاز في سورة العصر ولكن أيضًا آثارها النفسية والاجتماعية بين القراء والمعلمين الدينيين. باختصار، تتكون الأسس النظرية لهذه الدراسة من: (أ) تعريف المجاز وتصنيفه وفقًا لعلم البلاغة؛ (ب) النهج الإدراكي المفاهيمي للمعنى المجازي؛ و (ج) أهمية البيانات النوعية من تجارب القراء. تم تطوير هذا الإطار للتحقيق في معاني المجاز في سورة العصر بشكل شامل، وسد الفجوة النظرية، وإثراء متطلبات النشر في المجلات.

طرق البحث

تستخدم هذه الدراسة منهجًا نوعيًا مع طريقة البحث المكتبي لتحليل معاني المجاز في سورة العصر. تم اختيار المنهج النوعي لأن الدراسة تهدف إلى استكشاف وفهم وتفسير المعاني المجازية المتضمنة في نص القرآن بعمق، بدلاً من مجرد قياس أو اختبار الفرضيات كميًا. يعتبر البحث المكتبي وثيق الصلة جدًا بدراسات التفسير وتحليل معاني القرآن، لأن المصادر الرئيسية للبيانات هي النصوص المكتوبة، سواء القرآن، أو كتب التفسير، أو أدبيات البلاغة الكلاسيكية والمعاصرة.

تركز هذه الدراسة على التحليل الموضوعي، أي من خلال تحديد ودراسة الآيات في سورة العصر التي تحتوي على عناصر مجازية. يتيح النهج الموضوعي للباحث فهم معاني المجاز في سياقها الشامل في سورة واحدة، وبالتالي الكشف عن الرسائل البلاغية واللغوية المراد إيصالها. يستند اختيار هذا النهج إلى هدف البحث، وهو وصف وتحليل تنوع ووظيفة المجاز في سورة العصر بشكل شامل، وهو ما لا يمكن تحقيقه من خلال النهج الكمي أو التجريبي.

تم جمع البيانات بطريقة التوثيق، أي جمع البيانات من مصادر مكتوبة مثل المصاحف، وكتب التفسير، وكتب البلاغة، بالإضافة إلى المقالات والمجلات العلمية المتعلقة بمعاني المجاز. تم تحديد البيانات باستخدام أخذ العينات الهادفة، أي اختيار الآيات والعبارات التي تحتوي على عناصر مجازية عن قصد بناءً على معايير الصلة بهدف البحث.

تم تحليل البيانات وصفيًا-تحليليًا، وفقًا للمراحل التالية: (1) تحديد أشكال وأنواع المجاز في سورة العصر، (2) تحليل معنى ووظيفة المجاز بناءً على سياق الآية، (3) تفسير المعنى بناءً على تفسيرات المفسرين ونظرية البلاغة، و (4) تثليث البيانات عن طريق مقارنة نتائج التحليل من مصادر تفسيرية ودراسات بلاغية مختلفة لزيادة صحة وموثوقية النتائج. تلتزم هذه الدراسة بمبادئ أخلاقيات البحث، مثل الاعتراف بالمصادر، والحفاظ على سلامة البيانات، وعدم تحريف معنى الآيات. وبهذه المنهجية، من المتوقع أن يمكن تكرار البحث بشكل محدود من قبل باحثين آخرين بنفس المصادر والإجراءات، وفقًا لمعايير البحث النوعي في دراسات التفسير والبلاغة.

النتائج والمناقشة

تجد هذه الدراسة أن سورة العصر تحتوي على معاني مجازية قوية جدًا وتعمل كرسالة أخلاقية وروحية ذات صلة بحياة الإنسان. يظهر تحليل آيات سورة العصر عدة محاور رئيسية، وهي أهمية الوقت (العصر)، وخسارة الإنسان، واستثناء الذين نجوا من خلال أربعة مبادئ أساسية: الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر.

1. المعنى المجازي في الآية الأولى: "والعصر" (وَالْعَصْرِ)

الآية الأولى من سورة العصر تقدم شكل القسم وهو أسلوب بلاغي مميز في القرآن: "والعصر" "بالعصر". في التركيب اللغوي العربي، استخدام كلمة القسم مثل "واو" (وَ) مقترنة باسم هو شكل من أشكال القسم الذي لا يعمل فقط على تأكيد العبارة التالية، بل يفتح أيضًا مجالًا واسعًا للمعنى المجازي من خلال المجاز. في هذه الحالة، كلمة "العصر" لا تشير فقط إلى وقت العصر حرفيًا، بل تحتوي على معنى مجازي أعمق وأوسع وسياقي.

من الناحية الاصطلاحية، يعني "عصر" "الزمان" في صيغة الجمع الخاصة، وغالبًا ما يرتبط بوقت المساء. ومع ذلك، في إطار المجاز، تشهد هذه الكلمة توسعًا في المعنى (مجاز مرسل) من خلال علاقة "علاقة زمنية" – العلاقة بين الوقت والأحداث التي يحتويها. يذكر قريش شهاب في "تفسير المصباح" أن القسم بالوقت لا يؤكد فقط أهمية البعد الزمني، بل يصور أيضًا جميع مراحل حياة الإنسان التي تتحرك وتتغير باستمرار، وتصبح ميدان اختبار للعمل. نفس الشيء عبر عنه الشعراوي، الذي فسر "العصر" على أنها مرحلة ديناميكية في حياة الإنسان، حيث تتصل قيمة العمل وعواقب الوقت بشكل أساسي وروحي.

لا يقف المجاز في هذه الآية بمعزل عن غيره، بل يعمل على تقوية بنية الحجة في السورة بأكملها. يمكن رؤية القسم بالوقت في هذا السياق على أنه تأكيد على الخسارة الوجودية للإنسان الذي لا يستغل الوقت بالعمل الصالح، كما هو موضح في الآية التالية. في هذه الحالة، يخلق المعنى المجازي ضغطًا عاطفيًا وتأمليًا عميقًا على القارئ، ويدفعهم إلى التفكير في وظيفة الوقت ليس فقط من الناحية الزمنية، بل من الناحية الوجودية واللاهوتية. وهكذا، فإن استخدام المجاز في هذا القسم يوسع أفق المعنى، من الجانب الحرفي إلى المعنى الرمزي للحدود وقيمة الحياة.

من المهم أيضًا النظر في كيفية قبول هذا المجاز في الممارسات الدينية اليومية. بناءً على نتائج مقابلة مع أحد المشاركين في البحث، ظهر معنى قوي جدًا لـ "العصر" كرمز للرأس مال البشري الرئيسي. "العصر ليس فقط وقت المساء، بل هو كل الوقت الذي هو رأس مال الإنسان الرئيسي للعمل"، هكذا قال هذا المشارك. يوضح هذا البيان كيف يتم فهم المجاز في الآية الأولى ليس فقط كأداة بلاغية، بل كمصدر إلهام أخلاقي وروحي. في التقاليد التعليمية المحلية، غالبًا ما تُقرأ هذه السورة كتذكير بفناء الحياة وأهمية العمل، مما يجعل "العصر" ليس مجرد اسم، بل رمزًا لكفاح الإنسان في الحياة.

يمكن رؤية تعزيز معنى المجاز أيضًا من نظرية الدلالة في علم البلاغة. في دراسات الدلالة، يندرج هذا النوع من المجاز ضمن "المجاز المرسل بعلاقة الزمنية"، لأنه يستخدم الوقت (الزمان) كبديل لجميع الأنشطة أو الأحداث التي تحدث فيه. الوقت

ليس مجرد أداة قياس، بل هو كيان حي يحمل العواقب. لذلك، فإن القسم بـ "العصر" يرفع مكانة الوقت كشاهد على أعمال الإنسان، ويمثل استمرارية القيمة والتغيير والمسؤولية الوجودية بأكملها. في خطاب التأويل القرآني، يرتبط هذا بمفهوم "المعنى السياقي" الذي لا يمكن فصله عن الخلفية الثقافية، وتجارب الحياة، وبنية اللغة العربية الكلاسيكية. يصبح القسم بالوقت شكلًا عاليًا جدًا من الوعي اللغوي، لأنه يدعو الإنسان إلى التفكير في وجوده من خلال شيء قريب جدًا ولكنه غالبًا ما يتم إهماله: الوقت نفسه. هذا يجعل المجاز في الآية الأولى ليس مجرد أسلوب لغوي، بل هو بناء لاهوتي حي ومتحرك باستمرار في وعي المسلمين.

وهكذا، تثبت الآية الأولى من سورة العصر كيف يمكن لكلمة واحدة في بناء القسم أن تفتح آفاقًا واسعة من التفسير من خلال المجاز. إنها لا تظهر فقط البراعة البلاغية للقرآن، بل تكشف أيضًا عن عمق المعنى الذي يمكن أن يحرك روحانية الإنسان ووعيه الاجتماعي. يصبح المجاز هنا وسيلة للتذكير بأن الوقت شاهد صامت على أعمال الإنسان، وفهمه هو مفتاح الخروج من الخسارة الوجودية كما جاء في الآيات التالية.

2. المعنى المجازي في الآية الثانية: "إن الإنسان لفي خسر" (إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ)

تنقل الآية الثانية من سورة العصر تصريحًا مباشرًا وعميقًا بلاغيًا في نفس الوقت: "إن الإنسان لفي خسر". تشير هذه العبارة في التركيب اللغوي العربي إلى شكل من أشكال التأكيد القوي (إن + لفي + اسم مجرور) مما يدل على حقيقة مطلقة لا جدال فيها. ومع ذلك، أكثر من مجرد قواعد اللغة، فإن استخدام كلمة "خسر" (خُسْرٍ) هنا يقدم بُعد "مجاز إنكاري"، وهو أسلوب لغوي ينقل المعنى بشكل مبالغ فيه أو يتجاوز المعنى الحرفي لإيقاظ الوعي العاطفي للقارئ.

حرفيًا، تعني كلمة "خسر" في اللغة العربية "الخسارة"، والتي غالبًا ما تُستخدم في سياق المعاملات أو الأنشطة الاقتصادية. ولكن في هذه الآية، لا يقتصر هذا المعنى على الجانب المادي فقط. يسمح المجاز الإنكاري بتوسيع المعنى من الخسارة المالية إلى الخسارة الوجودية، أي فشل الإنسان في عيش حياته وفقًا للقيم الإلهية. في التفاسير الكلاسيكية مثل "تفسير الكبير" للرازي وكذلك التفاسير المعاصرة مثل "تفسير المصباح" لقريش شهاب، تُفسر "خسر" على أنها فراغ في القيمة في الحياة التي لا تستند إلى الإيمان والعمل الصالح والسلوك الاجتماعي الصحيح. يشير هذا المعنى المجازي إلى أن القرآن لا يتحدث عن خسارة بمقياس دنيوي، بل يوسع مجال التفسير نحو فهم روحي يلامس جوهر حياة الإنسان. من منظور البلاغة، هذا شكل من أشكال الانحراف عن المعنى العادي (مجاز مرسل) بعلاقة "علاقة سببية" حيث لا يُنظر إلى الخسارة على أنها نتيجة مباشرة لمعاملة معينة، بل نتيجة لسبب أساسي: الإهمال في استغلال الوقت، والتجاهل للقيم الدينية، وعدم الجدية في بناء العمل الصالح.

تكمن قوة المعنى المجازي في هذه الآية أيضًا في تعميم موضوعها: "الإنسان" (الْإِنسَانَ). لا تقتصر هذه الكلمة على فرد أو مجموعة معينة، بل تشير إلى البشرية جمعاء. استخدام صيغة المفرد هنا، وفقًا لعلماء اللغة العربية، هو أيضًا شكل من أشكال "الجمع المعنوي" أو المفرد التمثيلي، والذي يشير بلاغيًا إلى أن كل إنسان افتراضيًا في حالة خسارة، إلا إذا استوفى

الشروط في الآية التالية. هذا يؤكد الطبيعة الشاملة والملزمة للخسارة المقصودة – ليست خسارة صغيرة يمكن تجاهلها، بل خسارة شاملة للوجود الذاتي.

تدعم نتائج المقابلة مع أحد المشاركين هذا التفسير. فقد ذكر: "الخسارة هنا هي فشل الإنسان في ملء الوقت بعمل مفيد، وليست مجرد فقدان للمال". يوضح هذا البيان أن حتى القارئ العادي قادر على استشعار عمق معنى المجاز الإنكاري في هذه الآية. فهموا أن الوقت والعمل وحدة تحدد قيمة الحياة. الوقت الذي لا يُستخدم للخير ليس مضيعة فحسب، بل يؤدي إلى تدمير قيمة الذات بشكل أسوأ من مجرد الإفلاس الاقتصادي.

في السياق الاجتماعي والثقافي، تتصل هذه الآية بواقع البشرية الحديثة التي تسعى كثيرًا وراء المكاسب المادية، ولكنها تتجاهل الجانب الروحي ومسؤولياتها الاجتماعية. تظهر دراسة معنى المجاز الإنكاري أن الخسارة في سورة العصر ليست شيئًا ملموسًا مثل الأرقام في الميزانية العمومية، بل هي شيء أكثر هدوءًا وعمقًا وفتكًا: فقدان اتجاه الحياة ومعنى العمل. هذا يوفر بعدًا تأمليًا قويًا في الممارسة الدينية والتعليم الإسلامي، خاصة في مجتمع تتفكك قيمه بشكل متزايد.

من الناحية السيميائية، تصبح كلمة "خسر" رمزًا أو علامة على حالة الروح التي فشلت في تحقيق رسالتها كخليفة في الأرض. هذه الخسارة تصبح رمزًا لتدهور القيم، وهشاشة الهوية الروحية، وانفصال الإنسان عن القيم الإلهية. لذلك، فإن المجاز الإنكاري في هذه الآية له وظيفة تحويلية – إثارة ليس فقط من الناحية اللغوية، بل أيضًا من الناحية الوجودية. يصبح جرس إنذار روحي يدعو إلى تأمل عميق في توجه حياة الإنسان.

وهكذا، فإن الآية الثانية من سورة العصر هي ذروة التوتر البلاغي التي تهيئ للانتقال إلى الحل في الآية الثالثة. من خلال المجاز الإنكاري، تقدم هذه الآية بيانًا صارمًا يجبر القارئ على التوقف، والتأمل، والتساؤل عن قيمة حياته. هذا الوعي هو الأساس لولادة الإيمان والعمل والتضامن الاجتماعي الذي سيتم مناقشته في الآيات التالية. لذلك، فإن فهم المجاز في هذه الآية ليس مجرد دراسة أكاديمية، بل هو جسر نحو التحول الداخلي لقارئ القرآن.

3. المعنى المجازي في الآية الثالثة: "إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ".

جاءت الآية الثالثة من سورة العصر كحل للتوتر البلاغي الذي بني في الآيتين السابقتين. فبعد القسم القوي بالوقت (الآية 1) والتصريح الحاسم بحالة الإنسان في الخسران (الآية 2)، تقدم هذه الآية استثناءً: "إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ." في التركيب اللغوي والأسلوب العربي، يشير هذا الاستثناء إلى أن الإنسان بشكل عام في خسارة إلا أولئك الذين يستوفون الشروط الأربعة المذكورة بالتسلسل وغير المنفصلة. هذه الخصائص الأربعة في هذه الآية ليست مجرد تعداد، بل تشكل بناءً قيميًا متكاملًا ومتدرجًا.

فسر المفسرون أن هذه الجوانب الأربعة هي وحدة متماسكة ومتكاملة ولا يمكن فصلها. ومع ذلك، ما يثير الاهتمام من الناحية البلاغية هو استخدام نمط "ذكر الخاص بعد العام"، حيث ذكر عنصر "الصبر" بشكل خاص بعد ذكر "الحق"، وهو أعم من الناحية الدلالية. في هذه الحالة، "الصبر" (الْصَّبْرِ) هو عنصر من "الحق" (الْحَق)، ولكن تم فصله والتأكيد عليه

بشكل منفصل لإظهار أهميته في السياق العملي والروحي. "ذكر الخاص بعد العام" هو أسلوب بلاغي يتكرر في القرآن الكريم، ويهدف إلى التأكيد على أهمية جانب معين ضمن مفهوم عام تم ذكره سابقًا. في سياق هذه الآية، يظهر المعنى المجازي عندما يتم التعامل مع الصبر، وهو في الواقع جزء من الحق، كشيء مستقل نحويًا. وهذا يدل على أن التحدي الرئيسي في إرساء الحق ليس فقط إتقان العلم أو الشجاعة في الكلام، بل القدرة على التحمل النفسي والروحي للبقاء ثابتًا في مواجهة الضغوط، والرفض، وحتى المعاناة.

أحد المشاركين في هذه الدراسة صرح بثقة تامة: "الصبر هو أساس إقامة الحق، ولذلك تم ذكره خصيصًا بعد الحق". يوضح هذا التصريح فهمًا بديهيًا يتوافق مع التحليل البلاغي، حيث لا يُنظر إلى الصبر على أنه مجرد موقف سلبي أو شكل من أشكال التأجيل، بل كأساس فعال للثبات في نصرة الحق. يصبح المجاز في ذكر "الصبر" رمزًا للقوة الداخلية التي تدعم جميع أشكال النضال من أجل الحق، سواء في السياق الفردي أو الاجتماعي أو الروحي.

من منظور لغوي، يعكس هذا أيضًا الدلالة التركيبية للقرآن التي تستخدم الفصل والتكرار للتأكيد على المعنى. بفصل "الصبر" عن "الحق"، لا ينقل القرآن مجرد قيمة، بل ينقل أيضًا استراتيجية قوية بلاغيًا لتوصيل القيمة. يتوافق هذا مع مفهوم "الارتقاء الدلالي" في الخطاب الديني، أي كيف يُعطى لعنصر أقل معنى وزنًا كبيرًا بسبب وظيفته في الحياة الواقعية للقارئ.

من الناحية اللاهوتية، لا يعني الصبر في هذه الآية فقط ضبط النفس عن الغضب أو اليأس، بل يشمل بعدًا أوسع: الصبر في مواجهة ابتلاءات الحياة، والصبر في الدعوة، والصبر في قبول قضاء الله، والصبر في مواجهة ردود الفعل الاجتماعية تجاه محاولات إقامة الحق. لذلك، يصبح الصبر "مؤكدًا" و"مكملاً" لجميع الصفات السابقة: الإيمان، والعمل الصالح، والدعوة. علاوة على ذلك، يعمل هذا الفصل أيضًا كمؤشر على الأولويات في تحول الإنسان الذاتي. الإيمان بدون عمل ليس كاملاً. العمل بدون وعي اجتماعي لا يؤثر. والوعي الاجتماعي بدون صبر يتزعزع بسهولة. لذلك، يختتم القرآن الاستثناء من الخسارة بكلمة "الصبر"، وكأنها تضعه كمفتاح للحفاظ على القيم الثلاث السابقة. في الممارسة الاجتماعية، يعمل الصبر أيضًا كجسر بين الناس – يجنب النزاعات، ويعزز التضامن، ويشجع على حل المشكلات بشكل بناء.

في سياق التعليم والدعوة، يعد فهم هذا المجاز مهمًا للغاية. يمكن للمعلمين والدعاة والقادة الروحيين استخدام هذه الآية كمادة تعليمية حية، من خلال إظهار كيف يمكن لكلمة واحدة في القرآن أن تحدث تأثيرًا تحوليًا عميقًا عند تفسيرها مجازيًا. يتوافق هذا مع نهج التفسير السياقي الذي يجمع بين المعنى اللغوي والواقع الاجتماعي والاحتياجات الروحية للمجتمع المعاصر.

وهكذا، فإن المجاز في الآية الثالثة من سورة العصر لا يظهر فقط براعة بناء اللغة القرآنية، بل يصور أيضًا حساسية لاهوتية تجاه احتياجات الإنسان المعقدة في الحياة. "ذكر الخاص بعد العام" في هذه الآية هو تذكير بأن الإنسان بحاجة إلى قوة

داخلية تتمثل في الصبر للبقاء ثابتًا في الحق المليء بالعقبات. لهذا السبب، لا يعلم القرآن القيم فقط، بل يرشد أيضًا كيفية إقامتها من خلال اللغة والبنية والمعنى الإنساني.

تؤكد نتائج هذه الدراسة بقوة أن استخدام المجاز في القرآن ليس مجرد عنصر جمالي لغوي، بل هو أداة بلاغية استراتيجية لنقل الرسائل الأخلاقية والروحية والوجودية بشكل أكثر فعالية وتأثيرًا. في سياق سورة العصر، لا يقتصر وجود المجاز على تجميل بنية لغة الوحي، بل يمنح عمقًا للمعنى يدفع القارئ إلى التأمل والتفسير والتفكير في محتوى الرسالة بشكل أوسع وأكثر سياقية. كما أكدت العديد من المراجع، فإن أشكال "المجاز اللغوي" و"المجاز الإسنادي" المستخدمة في القرآن لها هدف تعليمي – أي تحريك الوعي المعرفي والروحي للأمة نحو المعنى الخفي وراء الكلمات المستخدمة بشكل مجازي.

تتوافق هذه الدراسة مع عدد من الدراسات السابقة التي أكدت أن سورة العصر هي إحدى السور التي تزخر بالتحذير من قيمة الوقت، وأهمية العمل، وخطر إهمال الإنسان لدوره كعبد لله وككائن اجتماعي. ومع ذلك، فإن ما يميز هذه الدراسة هو التركيز الخاص على أنماط "المجاز" في كل آية بشكل أكثر تفصيلاً، من خلال الجمع بين قراءة النص وتجارب التفسير للمجتمع المعاصر. المنظور الجديد الذي تقدمه هذه الدراسة هو الارتباط المباشر بين أسلوب اللغة المجازية في سورة العصر والظواهر الاجتماعية المعاصرة، مثل الحاجة إلى إدارة الوقت الإنتاجية، وتعزيز قيمة العمل الجماعي، وأهمية التعاون والصبر في إقامة قيم الحق في الحياة الاجتماعية.

لهذه النتائج آثار عملية مهمة، خاصة في مجال التعليم والدعوة وبناء الشخصية. تحتوي سورة العصر على قيم أساسية ذات صلة كبيرة بالاستيعاب في الحياة اليومية، سواء في البيئة الأسرية، أو المؤسسات التعليمية، أو المجتمعات. قيم الإيمان، والعمل، والوعي الاجتماعي، والصبر، المغلفة في البنية المجازية لا تعمل فقط كإرشادات أخلاقية، بل كقاعدة أخلاقية في تشكيل جيل يفكر بشكل تأملي ويتصرف بشكل تحويلي. بفهم عمق المعنى المجازي الموجود، يمكن توجيه عملية التعليم الديني لخلق فهم قرآني ليس مجرد نصي، بل قابل للتطبيق وسياقي.

من الناحية النظرية، تقدم هذه الدراسة مساهمة مهمة في تطوير دراسات التفسير الموضوعي والتحليل اللغوي في الدراسات القرآنية، وخاصة في جانب الأسلوبية وعلم البلاغة. برفع معنى المجاز كتركيز رئيسي، توسع هذه الدراسة آفاق البحث القرآني الذي كان يهيمن عليه سابقًا دراسة الجوانب القانونية–الشكلية أو تاريخ الوحي. كما يوضح النهج النوعي والنصي المستخدم في هذه الدراسة أن طريقة تحليل اللغة المجازية يمكن أن تكون مدخلاً ثريًا لفهم بناء المعنى في القرآن بشكل أعمق وأكثر صلة بديناميكيات العصر.

تظهر المراجعة النقدية للبيانات التي تم الحصول عليها أن تفسير المجاز يتأثر بشدة بالخلفية الاجتماعية والثقافية والنفسية للقراء أو المفسرين. غالبًا ما لا يكون تفسير المعنى المجازي منفردًا، بل يعتمد على الخبرة وسياق الحياة والتقاليد العلمية التي تشكل وجهة نظر الشخص. لذلك، من المهم جدًا للدراسات المستقبلية أن تتضمن نهجًا أوسع متعدد التخصصات،

على سبيل المثال من خلال الجمع بين دراسات اللغويات الإدراكية وعلم النفس الروحي وعلم اجتماع الدين، من أجل بناء فهم أكثر شمولاً لديناميكيات معنى المجاز في القرآن.

بشكل عام، تفتح هذه الدراسة مجالًا لمزيد من الدراسات التي لا تعمق فقط الفهم النظري للغة المجازية في الوحي، بل تدرس أيضًا تأثيرها على السلوك الاجتماعي وتشكيل الوعي الأخلاقي في المجتمع. وبالتالي، لم يعد معنى المجاز في سورة العصر يُفهم فقط كأداة أسلوبية، بل كقوة مفهومية قادرة على تشكيل طريقة تفكير الإنسان وتصرفه في مواجهة تحديات العصر.

الخاتمة

كشفت هذه الدراسة أن استخدام المجاز في سورة العصر ليس مجرد عنصر لغوي يزين ترتيب الآيات، بل هو أداة بلاغية فعالة في نقل الرسائل الأخلاقية والروحية بعمق. من خلال التحليل النوعي للآيات الثلاث في هذه السورة، وجد أن كل آية تحتوي على شكل مختلف من المجاز – سواء كان "مجاز قسمي" أو "مجاز إنكاري" أو "ذكر الخاص بعد العام" – والذي يعمل على تعزيز الرسالة الأساسية حول أهمية الوقت، وأهمية العمل، وقيم الإيمان، والحق، والصبر في حياة الإنسان.

تكمن المساهمة الرئيسية لهذه الدراسة في نهجها الذي يجمع بين دراسات البلاغة اللغوية الكلاسيكية والسياق الاجتماعي والثقافي المعاصر، وبالتالي إثراء المنظور في فهم معنى المجاز في القرآن. بالإضافة إلى توسيع ذخيرة التفسير الموضوعي، تظهر هذه الدراسة أيضًا أن المعنى المجازي في الوحي يمتلك قوة مفهومية قادرة على لمس الجانب الوجودي للقارئ، خاصة في تنظيم الموقف تجاه الوقت والمسؤولية الاجتماعية.

من الناحية العملية، لهذه النتائج آثار مهمة على عالم التعليم والدعوة وبناء الشخصية. يمكن استخدام القيم المتضمنة في سورة العصر كأساس تربوي في بناء الوعي بأهمية إدارة الوقت، وتعزيز الإيمان، والتعاون الاجتماعي. بينما من الناحية النظرية، تشجع هذه الدراسة على توسيع الدراسات القرآنية التي لا تركز فقط على الجوانب المعيارية أو القانونية، بل أيضًا على النهج الأسلوبي والنفسي الدلالي. في سياق تطوير سياسات التعليم الديني، تدعم نتائج هذه الدراسة أهمية دمج مواد التفسير البلاغي السياقي والتطبيقي في المناهج الدراسية، حتى لا يفهم الطلاب النص حرفيًا فحسب، بل يتمكنوا أيضًا من استيعاب القيم القرآنية في حياتهم اليومية بشكل تأملي.

ملاحظة أخيرة، تفتح هذه الدراسة مجالًا لمزيد من الدراسات متعددة التخصصات، من خلال إشراك نهج اللغويات الإدراكية، أو علم اجتماع الدين، أو علم النفس الروحي، من أجل استكشاف أعمق لتأثير معنى المجاز على تشكيل المعنى، والوعي، والسلوك. كما أن البحث في سور أخرى ذات موضوعات أخروية، أو اجتماعية، أو تربوية يستحق الدراسة لتوسيع نطاق وعمق التحليل في مجال الدراسات القرآنية واللغويات الإسلامية.

قائمة المراجع

Dozan, W. (n.d.). *Analisis Makna al- ' Asr Studi Komparatif Terhadap Tafsir al- Mi ṣbāh dan Ta fsir al- Sya'rāwī*. 38–55.

Fauzi. (2019). Penelitian Tafsir dan Pendekatan Kualitatif. *TAFSE: Journal of Qur'anic Studies*,

4(2), 125–136. https://doi.org/10.22373/tafse.v4i2.12483

Khan, S., & Ali, R. (2021). Dichotomy of Language & Thought in the Interpretation of Metaphor in the Quran. *Journal of Nusantara Studies (JONUS)*, *6*(1), 95–117. https://doi.org/10.24200/jonus.vol6iss1pp95-117

Murdiono, M., Amin, M., & Taufiq, H. N. (2022). Majaz Isti'arah in Qur'an Surah Al-Baqarah: A Balaghah Science Perspective Based Analysis. *Buletin Al-Turas*, *28*(1), 77–90. https://doi.org/10.15408/bat.v28i1.20843

Murdiono, & Taufiq, H. N. (2024). MENGURAI KECANTIKAN BAHASA AL-QUR'AN: ANALISIS MENDALAM TERHADAP MAJAZ MURSAL ALAQAH JUZ'IYAH. *AL-MUALLAQAT: JOURNAL OF ARABIC STUDIES*, *3*(2), 1–11.

Razali, A. (2024). *MAKNA 'ASHR DAN RELEVANSINYA DENGAN KESELAMATAN HIDUP (Analisis Tafsir Tematik)*.

Saepudin, A., Mu'izzudin, M., & Nurhamim. (2025). An Analysis of Majāzi and Haqīqi Meanings in Ilmu Dilālah: A Literature Study on Arabic Scholarly Texts. *Lughawiyyat: Jurnal Pendidikan Bahasa arab dan Sastra arab*, *8*(1), 56–80.

Shelma, & Husna, W. (2024). Analisis Kalam Khabari Dalam Surah Al-Ashr Terkait Tentang Kerugian dan Keuntungan Dalam kehidupan. *TASHDIQ: jURNAL KAJIAN AGAMA DAN DAKWAH*, *8*(2), 4–11.

Yaakub, M. B., Othman, K., & B, A. B. M. (2025). *The Philosophy of Time In Surah Al- 'Asr: A Textual Analysis In Its Interpretation Diversities Muhamadul*. *3*(2), 258–273.